السنة الخامسة

العدد ٤٣٨

RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٩ — مكة المكرمة — ٦ ديسمبر سنة ١٩٢٠

تعس من اشرك بالله

نعم. تعس من أشرك بالله واتخذ معه شريكا في ملكه! كيف لا نقول بهذا ونحن نجد أن مقررات قادة عالمنا.. وساسة دهرنا.. في مؤتمراتهم العالية.. وانتداباتهم الهائلة.. من وصل وقطع، وخفض ورفع، واعطاء ومنع، وابرام ونقض، وقبول ورفض، أصبحت تموج وتضطرب، وفي دياجير الحيرة تختبط من نهشة قرد قوض أركانا مهمة من هاتيك السياسات.. وتلك المآرب والمبتغيات...

وحسبنا أن نتأمل ما في قوله جل شأنه: «كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى». وماذا عسى أن نلقى هدير وزئير قادتنا في المؤتمر الاكبر.. واعجابهم [illegible] اذ لم يستطع مقاومة نهشة قرد...؟

ثم ولنتأمل في هذه النكتة البسيطة لنهدأ من الغرور والطيش!

ولنعلم أن أهمية كبريائنا واعجابنا وتعاظمنا بكل ما أبدعناه من نتائج عمراننا ومدنيتنا لا يعادل نهشة قرد من أمة القردة ..،

وان الحقيقة رغما عن كل جاحد ومكابر محصورة في مآل قوله تعالى: «له الخلق والامر» الله اكبر. تعس من أشرك بالله واتخذ معه شريكا في الملك

وهل اكبر دلالة على عظمة الباري جل وعلا، وأن له الخلق والامر وحده لا يشاركه أحد سواه في تصريف الكون وتسييره — من أن عضة قرد تقلب حكومة وتشغل العالم؟!

عضة قرد صغير من أسقط مخلوقاته تبارك وتعالى تفعل كل هذا!. عضة قتلت ملكا فانقلبت بها حكومة وسقط زعيم ونقضت بها قرارات دولية مبرمة!

أف لكم ولاعتقاداتكم ومذاهبكم من كل ما تنقضه عضة قرد كما ذكر بعاليه

ولا يدري أحد ماذا سيكون بعد هذا الانقلاب الذي أحدثته عضة هذا القرد وتقويضها لاركان تلك المجهودات وهاتيك التأسيسات؟ ثم ماذا يكون وراءه من خطورة الحالة على مجاري السياسة العمومية؟. ويدلك على خطورة هذا الانقلاب السريع في موقف دول اوربا الكبرى ورجالها الاعاظم — هو أن تلك الحكومات التي كانت موالية لفنزيلوس فزعت واضطربت لهذا الحادث المدلهم وندمت على احلالها فنزيلوس محله الرفيع بين ساستها وجهرت بندامتها وفشلها في كل القرارات التي ابرمتها في المؤتمرات مع فنزيلوس قائد سياسة اليونان حتى أن الحلفاء لم يستطيعوا كتمان استيائهم وبدأ يظهر من خلال اقوالهم أنهم أسقط في أيديهم بعضة ذلك القرد التي كانت سببا في اسقاط فنزيلوس فهوت على اثرها صروح آمالهم وقرارات مؤتمراتهم التي عقدوها على حكومة اليونان اعتمادا على سياسة فنزيلوس

أجل. ثارت الزوابع والعواصف على السياسة الاوربية العامة وتزلزلت أركان قرارات تلك المؤتمرات بسبب عضة هذا القرد وأخذ قادة العالم والقابضون على سياسته يفكرون في اتخاذ طرق جديدة تدرأ الاخطار التي توقعوها من وراء هذه العضة التي أوجدت ضجة كبرى في عالم السياسة وربما تكون سببا عظيما وعاملا قويا في ايجاد خطر جديد وانقلاب كبير في الشرق.

ويؤيد هذا ما روته البرقيات على اثر هذا الحادث الخطير: «أن رئيس الوزارة البريطانية ورئيس الوزارة الفرنسوية سيجتمعان عما قريب للمفاوضة في مسائل الشرق عامة ولاسيما آسيا الصغرى والقوقاز»

وبالجملة فان هذا الحادث العجيب قد أوجد انقلابا عظيما في العالم ومن ثم أخذت تظهر أقوال واراء وخواطر وافكار اشتركت فيها حكومات المؤتمرات حتى اتصل الامر بعلماء الطب فتذكروا بهذا الحادث القردة وجعلوا يشرحونها ويطيلون النظر في انيابها: أفيها سم نقيع وشر مستطير؟! أم هي أنياب محددة الاطراف؟! أم ليس هذا ولا ذاك؟ وانما هي سياسة جديدة تؤثر في الحكومات... والمؤتمرات... والاحزاب... تسمى سياسة القردة... وللسياسة في الغرب أسماء ونعوت تظهرها الحوادث وتبديها التقلبات...

أليس من العجيب أن قردا بعضته ينقض قرار سيفر وربما يجعله في مصلحة تركيا بعد أن كان في جانب اليونان وأحلافها؟

فهل تبعث الايام سربا من القرود يثير حربا شعواء على العابثين بحقوق الشعوب في هذا العالم الهائج المائج فيفوز كل شعب مظلوم بحقه، وينقض ما أبرم من المعاهدات لقتله وخنقه؟

ولعل الشعوب ستقول بعد حين: ان للحق جنودا منها القرود (والحق لا يعدم أنصارا)

المولد النبوي
او العيد العربي الوطني

تحت هذا العنوان قرأنا في العدد (٦٧٥) من «الكرمل» الاغر — مقالا ممتعا رأينا من واجبنا أن نثبته في «القبلة» تعميما وها هو :

اليوم يحتفل المسلمون اخواننا في العنصرية والوطن واللغة بعيد مولد النبي العربي الكريم محمد بن عبدالله. ومما يؤسف له أن المسلمين في جميع انحاء العالم اقتصروا في مثل هذه الاعياد على اقامة المراسيم الدينية لذكرى رجل العرب العظيم حتى اصبح العالم ينظر اليه كرجل ديني فقط فأغفلت مزاياه وتعاليمه وشرائعه الاجتماعية والسياسية فكان المسلمين بعملهم هذا غمطوا من حقوق محمد ومكانته العظيمة من حيث لايدرون وحرموا اخوانهم النصارى من معرفة نسبته اليهم ونسبتهم اليه وواجباتهم نحوه.

ماكان محمد رسولا للمسلمين فقط بل كان رسولا للعالمين فقد جاء ليحول العرب عن عبادة الاوثان الى عبادة الله الواحد الاحد ولينهاهم عن المنكر ويأمرهم بالمعروف وقد وضع للعالم شرائع مدنية واجتماعية وسياسية وقواعد صحية فتمكن صحابته بواسطتها من ان يجمعوا شتات العرب المتفرقين ويوفقوا بين عصبياتهم المختلفة التي سببت تطاحنهم فاستعبدهم الفرس في العراق والرومان في سوريا ويجعلوا منها عصبة عربية واحدة تخلعوا نير الاستعباد واسسوا ملكا على قواعد الديموقراطية وقد ساعدتهم الشرائع السليمة على توسيع نطاقه فلولم تكن شريعة محمد اجتماعية لما استطاع الصحابة ان يؤلفوا جامعة من بدو العرب وحضرهم على اختلاف عشائرهم وطبائعهم واقاليم بلادهم وان يضموا اليها جميع مسلمي العالم

لولم تكن شريعة محمد مدنية لما استطاع الخلفاء أن يوجدوا للعرب مدنية خاصة في العراق والاندلس انارت العصور المظلمة في اوربا وعاونت على تاسيس مدنيتها الحاضرة

لولم تكن شريعة محمد صالحة لما اتخذها نابليون العظيم اساسا لقوانينه المعروفة اليوم في كل العالم المدني باسم (كودنابوليون)

لولم تكن شريعة محمد عادلة لما كانت اول وصية زود بها ابوبكر الصديق اول الخلفاء اول حملة اسلامية بقوله « لاتقطعوا ثمرا ولاتقلعوا شجرا ولا تمتدوا على النساء » وصية جامعة بين العدل والمروءة وكرم الاخلاق لايستطيع اي قائد من قواد المدنية ولو كان متخرجا من اعظم الكليات اليوم ان يوصي باحسن منها

لولم تكن شريعة محمد عادلة لما سمعنا عمرا يصيح بالجماعة « من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه » ولما كتب الى عامله في مصر بقوله « ليعوج الجامع العدل ولا يقوم بالظلم » ولما جلد ابنه حتى مات لانه اعتدى على امرأة فقيرة ولم يصغ الى توسلات امه واسترحامه اذ أجابه وهو يسترحمه قائلا « رحمك الله ياولدي ويكفيك ابنة اذا رأيت محمدا فيها فقل له « ان عمرا يقرأ القرآن ويقيم الحدود »

نحن لم ندرس شريعة محمد وسيرته درسا يخولنا التوسع كثيرا في هذا الموضوع ولكن ماطالعناه يجعلنا نعتقد ان محمدا ابن عبد الله لم يكن رجلا دينيا فقط بل كان سياسيا عظيما ومتشرعا اجتماعيا وقد علم العرب تاليف الجامعات واسس لهم ملكا ومجدا عظيما وسطر لهم تاريخا ذهبيا ورقاهم الى مصاف الامم العظيمة ولما كانت معرفة هذه الامور منحصرة في الخاصة من مسلمي العرب ونصاراهم وعامتهم يجهلونها اصبح النصارى العرب ينظرون الى محمد كنبي المسلمين فقط ولايدركون انه بطل العرب العظيم الذي يحق لكل عربي ان يفاخر به وبصحابته اكثر مما يفاخر رجال الامم الاخرى باعاظم رجالهم واصبح النصارى يحسبون ان العربية منحصرة في المسلمين بسبب محمد مع ان العربية اصل وقد دخلت النصرانية عليها قبل الاسلام فاعتنقها عشائر الجزيرة والعراق ككنده ولخم وربيعة وغسان وغيرها وما معظم نصارى العراق وسوريا الا من ابناء تلك العشائر

فبناء على ما تقدم وحتى يعلم عامة المسلمين والنصارى ان للنصارى مثل حق المسلمين في محمد لانه رجل العرب العظيم اقترح على الدارسين سيرة محمد من المتشرعين والاجتماعيين والاخلاقيين ان يستخرجوا منها كتابا يجمعون فيه فلسفته الاخلاقية والاجتماعية والشرعية والصحية والا يمزجوها بشيء من الدين وعندنا ان الملك « حسين » ان اراد ان تخدم الجامعة العربية يجدر بجلالته ان يقوم بهذا العمل الجليل فيستدعي نخبة من من رجال العلم المصريين ليضعوا مؤلفا في هذا الباب يطالعه العربي المدني والاخلاقي والاجتماعي والقانوني والسياسي مسلماً كان أو نصرانيا أو درزيا فيرى في محمد مؤلف وحدة العرب وباني مجدهم وواضع شريعتهم ومؤسس مدنيتهم فلاتبقى اعياد مولده دينية صرفاً منحصرة في المسلمين بل تصير اعياداً عربية وطنية يشترك فيها عموم العرب على اختلاف مذاهبهم

ومن بعد ذلك تداوم لجنة التأليف على وضع سير العظام كعمر وعلي وخالد ومعاوية ومن جاء بعدهم ممن عاونوا على بناء مجد العرب وغاية ما نرمي اليه ان تتخذ التدابير لاماطة النقاب عن الحقائق فيعرف النصارى والمسلمون ان محمداً ومن جاء بعده من اعاظم رجال العرب ليسوا للمسلمين فقط بل للعرب اجمعهم لان اولئك العظام كانوا عربا قبل ان يصيروا مسلمين كما ان اسلاف النصارى كانوا عربا قبل ان يصيروا نصارى وكما ان اجداد الدروز كانوا عربا قبل ان يصيروا دروزاً

[القبلة]

نعمت هذه الفكرة الرشيدة التي لا نقدر لها ثمناً ، ونعم ما دعوت اليه يا أخا العرب ولعمري ان هذا ما تمناه وطالما دعونا اليه ويكفي برهاناً عليه وصفهم له صلوات الله عليه وسلامه بالعربي الهاشمي ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي أبغضهم » فهل تراه يا أخانا في قوله قيد العرب بالمسلمين ؟ أم أطلق ذلك عليهم بدون تخصيص – وهو روح الاسلامية ومنبعها ؟.

وايضاً – أليس قوله صلى الله عليه وسلم : « ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم » – شاملا للعنصر بأجمعه ؟ . بل نزيدك على ذلك صراحة – قوله صلى الله عليه وسلم : « اذا ذل العرب ذل الاسلام » فانها مسألة عائدة على الاسلامية وقد أطلق فيها ذل العرب بأنه ذل للاسلام بدون تخصيص . فهل وراء هذا حس لمحافظته صلى الله عليه على عنصره وشرفه ؟ وهل بعد هذا ما يقال ؟

فتأملوا يا بني اقوامنا ما في هاتين القضيتين فانهما كافيتان لكل ما ينبغي أن يقال « وخير الكلام ما قل ودل » . فتأملوا يا اخواننا وانا نشق أجوافنا ترحا بالادخار هذه الحسيات الكريمة النجية فيها

ولا نرى من بأس في ايراد ميراث جلالة مولانا المنقذ لهذه الحسيات النجية بقوله : « نحن عرب قبل الاسلام » ولا شك ان هذا الحس هو أيضاً سار في نجباء العرب من المسلمين فتأملوه يا اخواننا فانه اكبر ذريعة ، وأقوم شريعة ، لنيلكم ما في الاتحاد ، ونبذ سفاسف السفهاء واسقاط تخليط الاجراء ، واعتصامكم بشرف آبائكم وأجدادكم

وان أول خدمة ستبذلها « القبلة » في سبيل هذه الغاية الشريفة اقتراحها على الحكومة أن تبلغ من في مناطق حكومتنا من اخواننا المسلمين – أنه عند حلول هذا العيد يشاركون اخوانهم المسيحيين في حفلاته بشكل عنصري قومي وطني

اخواننا في المهجر

شعور العرب العام بالوحدة العربية

جاءتنا في بريد هذا الاسبوع – الرسالة الاتية من مكاتبنا الخاص في « الارجنتين » (وهي الرسالة الثانية) فنحن ننشرها للقراء مع الشكر الجزيل لحضرته على حميته العربية وغيرته القومية وها هي:

بوانس ايرس ١١ ت اول سنة ١٩٢٠

فاجعة سوريا

اثارت فاجعة سوريا ونكبة لبنان سخط السوريين واللبنانيين عندنا على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم وايقظت من كان لايزال منهم غافلا وهدت من كان ضالا وفتحت باصرة من كان مغرورا مخدوعا فاندفع الجميع وقد ادركوا نيات الغرباء وفهموا حقيقة معنى الحماية والاشراف ، ويشدون ازر الاحزاب الاستقلالية ويستحثونها على الجهاد والتضحية في سبيل حرية البلاد واستقلالها . فهبت هذه الاحزاب بما في نفوس أعضائها ومديريها من الحمية الوطنية والنخوة القومية والمروءة العربية للعمل ولكن بارتأئه لا بما وافق عمله

أحزابنا غيورة مخلصة نشيطة لا يعوزها غير التنظيم وتوحيد القوى ليكون لاعمالها الفائدة المرغوبة ولا يمكن توحيد قواها وتدريبها مازال كل منها متشبثاً برأيه لا يتنازل عنه قيد شعرة . فاذا قدر الله لها يداً قوية حكيمة من جهات الوطن العربي او من اخواننا في مصر اجتمعت وكان منها قوى هائلة لا يستهان بها

من الملوم؟

يضع بعض مواطنينا وهم قليلون بالطبع الذنب فيما ماجرى لسوريا على جلالة الملك فيصل ووزارته الاتاسية . أولا لقبولهم شروط غورو على علاتها رغم معارضة المؤتمر المنيفة وثانياً لتلكؤهم في انفاذ ارادة الشعب الطالب الحرب حتى مكنوا الاعداء من حصونهم وخطوط دفاعهم وسهلوا لهم الدخول الى البلاد وعاصمتها وتبديد جامعة الامة والجور والظلم على الاحرار والناهضين .

وقد حملت احدى الصحف الاستقلالية على الملك وعزت اليه اسباب كل ما حدث في سوريا من الفواجع والاهوال اما الصحف الوطنية الاخرى فقد دافعت عن الملك لعلمها بان جلالته مصدر نهضة الامة ومدار الحركة الاستقلالية فيها وبان جلالته لم يكن مخدوعا الى الحد الذي تصورته الزميلة الاخرى بل ضعف ما لديه من القوى وقلة ما بالامكان الوصول اليه من الذخائر والاسلحة هو الذي حمله على اتيان ما اتى مكرهاً لا مختاراً لانه لو عرف ان النصر ممكن بما لديه وما في البلاد من العدد والمدد لما طاول غورو ولا صبر على مخادعته يوماً واحداً ولكنه أبى ان يضحي من الامة عدداً كبيراً وان تخرب البلاد على غير جدوى ففضل حل المشكل حلا نهائياً بمؤتمر دولي وهو الموفق ان شاء الله

استقلال لبنان

على اثر اعلان استقلال لبنان الكبير ذلك الاستقلال المكذوب الذي لم تخف حقيقته على احد من ابناء قومنا المهاجرين ولا على المتخلفين على ما نظن عزمت جمعية التحالف اللبناني الاستعمارية في هذه العاصمة على القيام بمظاهرة سرور في شوارع المدينة ولكنها لما رأت المعارضة شديدة وسخط عموم اللبنانيين اشد عليها وعلى أسيادها، خافت العقبى فصمتت وانزوت بعد أن اعلنت انها تضع بروغرام المظاهرة وقد عظم احتقار الجالية لاعضاء التحالف الاذلاء الذين مع فهمهم ضرر الغاية التي ينشدونها لا ينفكون ولا يكفون عنها فهؤلاء عبيد في بلاد الاحرار واجراء مملوكون في ارض لا مملوك فيها . انما ربك ستار بان عدد هؤلاء المأجورين لا يتجاوز عدد اصابع الكف وبانهم لا يجوز لهم حتى تمثيل ذواتهم الحقيرة

عواطف الامتنان والشكر

قابل عموم السوريين واللبنانيين والفلسطينيين ما اظهره جلالة الملك الحسين من الاهتمام الشديد بامر نفي اعضاء مجلس ادارة لبنان وغزو سوريا وتعيين حاكم يهودي على فلسطين بمزيد الشكر والامتنان والطمأنينة الى ان للعرب ابا شفوقا يسهر عليهم ولا يغفل عنهم طرفة عين وتعالى دعاؤهم بطول بقاء جلالته وتأييده في كل مساعيه واعماله والكل يعلقون على حكمته امالا كباراً ويرجون منه تحقيق الاماني بطرد المستعمرين من كل بقعة في الجزيرة العربية

معتمد عربي

علمت ان عدداً كبيراً من وجهاء الجالية في العاصمة والداخلية يفكرون في تقديم عريضة الى جلالة الحسين بن علي يلتمسون بها منه ان يعين معتمداً لحكومته في هذه البلاد ليكون مرجعهم في أمورهم التجارية وغيرها لان عموم

ابناء وطننا يأبون ان يعاملوا معاملة اهالى المستعمرات وان يحسبوا فى عدد العبيد وبمنزلة المراكشيين والسنغاليين وقد وقفت على مكاتيب كثيرة واردة على ادارة جريدة الحاوي يطلب بها مرسلوها الافادة عن الطريقة التي يستطيعون بها الحصول على اوراق التابعية الحجازية العربية ويستفسرون عن المرجع الرسمى فى هذه البلاد لمن تحمل هذه التابعية اذا لم يكن للحكومة العربية معتمد فيها

وهم يعجبون شديد العجب كيف ان الحكومة لم تهتم بالتعرف رسميا الى حكومة هذه البلاد لكي على القليل لا يعارض أبناء العرب فى رفع علمهم فى الاعياد والحفلات على دورهم وعالمهم وقد اكد لى الخبراء أن فائدة العرب وحكومتهم لا تنحصر فى وقاية ابناء قومهم من الضرر والاستبداد الذى يلاقونه فى التجائهم الى الوكالات الغربية التى تعاملهم معاملة البربر الافريقيين بل تتجاوزها الى المبادلات التجارية لان في الصادرات العربية ما يطلب وينفد برواج عظيم في اسواق الارجنتيين التجارية كما أن فى صادرات هذه البلاد ما يلائم تجار بلادنا ولعل الحكومة الرشيدة لا تتغافل عن الاهتمام بدرس هذه المسألة ومسألة تعيين معتمد لها فى الجمهورية القضية الهامة التى يرجى من ورائها فوائد جمة جليلة مادية وادبية

القبلة

طال احتجاب « القبلة » المحبوبة عن قرائها وعشاقها الكثيرين فازداد شوقهم اليها وقد سألت عنها مراراً فى وكالتها العامة عندنا أي فى ادارة « الحاوى » فقيل لى انها منذ نحو شهرين لم يصل منها عدد وان المشتركين يطالبونها بالحاح شديد ليقفوا منها على حقيقة ما جرى فى سوريا ولبنان وفلسطين وليعلموا رأى اخواننا الحجازيين فى الامر لان الاخبار التى تنقلها الينا صحف بيروت ودمشق ومصر متناقضة وخضوعها لتأثيرات العوامل القاسية المتسلطة عليها والمستبدة بها وعكاتبيها تجعل العاقل لايثق بعظم ماترويه وتلتبس الحقيقة حتى على الاذكياء . ونظن وكالة «القبلة» عندنا ان المراقبة عوقت وصول «القبلة» او اتلفتها وان لابد من تنبيهكم لتتداركوا الامر وتعمدوا الى واسطة فعالة تكفل وصول الجريدة وعدم تأخيرها على الطريق

الى عصبة الامم

سافر فى هذا الاسبوع الى اوربا وزير خارجية هذه الجمهورية ليمثل حكومته فى لجنة الامم وقد اغتنمت جمعية الاتحاد اللبنانى عندنا هذه السانحة فاوفدت من اعضائها وموظفيها من رغب اليه تأييد القضية اللبنانية ومساعدة اللبنانيين فى الحصول على الاستقلال المطلق وطلب جلاء الجنود الفرنسوية بالسرعة فوعدهم الوزير خيراً واكد لهم انه سيكون من اكبر نصراء استقلال وحرية مصير الشعوب المظلومة والامم المغدورة

المسيو فيفاني !

وصل فى الشهر المنصرم من باريس الى هذه العاصمة المسيو فيفانى احد وزراء فرنسا السالفين مبعوثا من قبل حكومته بمهمة تجارية فاستقبلته الحكومة والصحف بمنتهى الحفاوة والاكرام

واغتنم طلاب جامعة الدروس السياسية فرصة وجود وزير مثله فى بلادهم فارسلوا اليه وفداً هنأه بسلامة الوصول ورغب اليه فى القاء محاضرة فى قاعة مدرستهم فاجابهم الى رغبتهم مظهراً كل سرور ورضى وعين الموعد ووزعت اوراق الدعوى وقبل الموعد بيومين ارسل الوزير المذكور الى الطلاب يطلب منهم سبعة الاف فرنك ثمنا لمحاضرته تدفع سلفا اولا تتم . فكبر هذا الامر الدنيء على الطلاب الاباة وساءهم ان دولة المسيو فيفاني لم يشترط عليهم شيئاً يوم رغبوا اليه فى القاء المحاضرة ولا اشار الى اجر او ثمن فأبوا عليه ماطلب واعلنوا الامر للصحف التى انهالت عليه بالتحقير والازدراء والاهانة العنيفة فبلغ الحكومة الامر فارسلت الى الوزير المبلغ الذى طلبه ورجته ان لايعبأ بأقوال الصحف وقد فعلت الحكومة هذا مداراة لخاطر فرنسا التى ارسلته متغاضية عن مسلكه الدنيء

وفى الوقت المعين لالقاء المحاضرة ذهب سعادة الوزير الفرنسوى المسيو فيفاني الى قاعة الدروس فوجدها خاوية خالية وروح النقمة والسخط ترف فوق مقاعدها . ذلك لان الطلبة الاحرار اضربوا عن الحضور وابوا ان يقال انهم لطموا واهينوا وهم صامتون كالجبناء الاصاغر

معرض الثيران

اقيم فى الشهر الفائت فى هذه العاصمة معرض عام تخصص للثيران حضر حفلة افتتاحه رئيس الجمهورية ووزراؤه وكبار رجال الحكومة والاعيان تنشيطا للمزارعين المتبارين فى تحسين اصل ونسل الحيوانات الداجنة ذات التأثير الكبير فى حياة هذه البلاد الاقتصادية وقد طرح افضل ثور من اجود اصل بالمزاد العلنى فبيع باثني عشر الف ليرة انكليزية وهذا اعظم ثمن لفحل بقر على ما نعلم؟

مكاتبكم
الخاص

[القبلة]

نشكر الاحزاب العربية واخواننا العرب الاحرار فى المهاجر على اتحاد غايتهم واتجاه الجميع الى نفس الهدف الذى نرمى اليه ويجب أن يسعى له كل عربى يجرى في عروقه دم العربية ولا شك أن هذا ينم عن وطنية صادقة ، ويبرهن على قومية خالصة ، ولقد أثبت اخواننا المهاجرون باعمالهم هذا شهامة وشمم أبناء يعرب وقحطان غير أنا لا نخالهم تخفى عليهم خطورة موقف العرب حيال قضيتهم الشرعية المقدسة المحفوفة بالمصاعب التي تنتورها بين حين وآخر - من أعداء العربية وغنى عن البيان أن هذا الموقف يستدعى اتحاد الحركات والاعمال ، وتنظيم برنامج تسير عليه الاحزاب الاستقلالية العربية ، فأن الوقت أضيق من أن ينفرد كل حزب على حدة بطريقة خاصة فى العمل . ومتى علم الجميع أن غاية الكل واحدة وهي تحقيق ما ينبغى لوحدتهم العربية واستقلال بلادهم الاستقلال الذى أدنى مسوغات مطالبتهم به « بلغاريا » و « سربيا » وأمثالهم من العناصر المعلومة التى أباحت مؤتمرات حلفائنا استقلالها - ونكثوا عهودهم وما واثقونا عليه !!. فانا لا نرى مجالا لتفرق الاحزاب فى العمل لان يد الله مع الجماعة

هذا ما نقوله ونراه لنجمع أمرنا وشركاءنا ولئلا يكون أمركم عليكم غمة والا فنحن بعونه تعالى وعنايته مؤدون واجباتنا التى لاتختلف فى مفروضيتها حتى أجنتنا الذين فى بطون امهاتهم وما فى هذا أقله القيام حتى وظيفة أخواننا في سبيل وطنهم وشرف عنصرهم ونيل فضيلة : « فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين » . وعلى الله قصد السبيل

هذا وقد كنا استبشرنا من قبل بما نشرته الصحف عن أعمال جاليتنا المجيدة بأميركا من تشكيل « لجنة الدفاع الوطني » بها، وان قوام هذه اللجنة أعضاء مندوبون عن كل الاحزاب الاستقلالية العربية ، وأن غاية هذه اللجنة تعضيد المسألة العربية بما تستطيعه جاليتنا من الوسائل المادية . وقد علقنا ولا نزال نعلق أمالنا الكبرى على هذا العمل المجيد ونتمنى ان يكون نموذجا تحذو حذوه كل الاحزاب العربية فى جميع المهاجر لتوحيد الحركات والاعمال فى سبيل تحقيق أماني جميع الناطقين بالضاد

على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر العظام العظائم

* * *

أما البحث فيمن يتوجه عليه اللوم بشأن الحوادث المؤلمة التى جرت أخيراً فى سوريه — فنمسك عن الخوض فيه ونكتفى بقولنا : ليميز الله الخبيث من الطيب ويعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين . وان وقوف العالم باجمعه على مبدأ النهضة التى « فيصل » فرع من فروعها — يغنينا ويغنى كل أحد عن البحث فيما أتيتم عنه . ولذا نرى أن الخوض فيه لا ثمرة منه لانه كصوت الدفوف من وراء الصفوف

* * *

واما من جهة عدم وصول « القبلة » لاخواننا بامريكا — فنعلن لهم مع الاسف الشديد أننا لم نتأخر فى اي عدد من أعداد « القبلة » عن ارسال كمية وافرة منه اليهم . ولكن لا يبعد ان المراقبين فى ادارات البريد الاوربية من أعداء العربية — قضت عليهم سياسة الاستعمار باهمالها وعدم ايصالها لاخواننا حتى يكونوا فى منقطع عنا غير واقفين على شعور « الحجاز » نحو سورية وما قامت به حكومتنا من الاعمال الكبرى أزاء الاعتداء الذى حصل عليها

والحقيقة ان أعداد « القبلة » التى صدرت منذ حصول الاعتداء على سورية حتى الحين — كافية لقرائها من اخواننا فى المهاجر لوقوفهم على آراء أبناء الحجاز وحكومتنا تجاه حادث سورية الاخير مما يبرهن على أن « الحجاز » يبذل كل ما يستطيع من القوى لتخليص سورية وتحريرها بكل ما لديه من الوسائل الفعالة ولو أدى ذلك الى اقتحام الموت الاحمر فى سبيل هذه الغاية المقدسة .

ولقد حملت « القبلة » من ذلك التاريخ على سياسة التعدى والاستعمار حملات شديدة مما يحتمه عليها الواجب وقد علمنا انه يحال بين القبلة وبين دخولها الى الجزائر وعموم المغرب الاقصى و بعض الجهات الاخر

واجابة لرغائب اخواننا فى المهاجر بادرنا باتخاذ الاسباب اللازمة لتأمين وصول أعداد « القبلة » اليهم التى أصدرناها من حين حوادث سورية الاخيرة حتى اليوم انفاذاً لطلبات اخواننا واحتراما لعواطفهم واحساساتهم التى نشكرهم عليها

وأما ماجاء فى الرسالة من رغبة اخواننا الشديدة ان يكون لحكومتنا معتمد بأمريكا يرجع اليه ابناء الناطقين بالضاد — فنبشرهم بان حكومتنا على ما نعتقد لانخالها الا مهتمة بهذه المسألة المهمة وأمثالها من المهمات فليطمئن بال اخواننا وليعلموا أن حكومتنا ساهرة على مايكفل سعادة كل عربي سواء فى الاوطان أو المهاجر وهى ترحب بكل العرب على اختلاف أديانهم وأقاليمهم لان الجميع فى نظرها سواء ولافرق عندها بين حجازي وسوري وعراقي ويمني ونجدي بل الكل أبناء أمة واحدة تجمعهم جامعة الوطن والعنصر واللغة .

فسلام عليكم ايها العرب الاحرار المجاهدون في سبيل استقلال الوطن العربى ، الي الامام الي الامام فى سبيل الوحدة العربية فالوقت وقت العمل بجد والفرصة سانحة فلا تهملوها فان اخوانكم يفخرون ويعجبون بأصواتكم المرتفعة من وراء البحار

تجارة العراق

في عهد العباسيين

عن الهلال

كانت دولتان تتنازعان سيادة العالم في القرن السادس للميلاد وكل منهما تروم الاستيلاء على المجتمع ! فكانت دولة الروم ربة الحل والعقد في الغرب وسورية وكانت دولة الفرس أم الامر والنهي في الشرق والعراق ولم يدر في خلد أحد ان قوة تصدر من مناوز بلاد العرب فيخضع لها القياصرة وان جيشاً ينبعث من أم القرى فيعنو له الاكاسرة وكان العامل الاكبر في هذا الانقلاب « تاجراً » من قريش كان في أول أمره يضارب باموال خديجة ويتاجر بها بين مكة والشام وهو النبي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) استولت جيوش المسلمين على العراق فعجبوا من الرقي والحضارة وتقدم الصناعة ورواج التجارة التي شاهدوها في هذا القطر . كيف لا يعجبون منه وقد وصفه سفير الصين الذي زاره في القرن الخامس للميلاد وصفاً دقيقاً واطرأ تجارته كما يأتي : « ان قطسيفون هي عاصمة بلاد فارس وفيها ١٠٠٠٠٠ داروتيف واقعة في سهل منبسط من الارض ومن حاصلاتها الذهب والفضة والمرجان والكهرباء واللآلىء الثمينة وفيها أوان من خزف وزجاج وبلور والماس وحديد ونحاس وزنجبير وزئبق وأقمشة دمشقية ومنسوجات مطرزة وأقمشة من القطن وسجاد وفرش

وجد العرب العراق مضماراً لاظهار سليقتهم التي تنزع الى الاتجار كسائر اخوانهم الساميين وزادوا شغفاً بالمتاجرة اسوة بنبيهم ومشترعهم العظيم وعملاً بنصوص القرآن وقد اوصى علي بن أبي طالب الاشتر النخعي بالتجارة وصية يظنها القارئ من قلم أحد أعاظم الاقتصاديين في القرن العشرين قال : « استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيراً المقيم منهم والمضطرب باله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس »

وكانت بغداد قبل ان يمصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . وقد عرف العرب موقع بغداد وخطورته نظراً الي التجارة والسياسية وأشاروا على المنصور ان تتخذ هذه البقعة حاضرة لمملكته وقالوا له : « تجيؤك الميرة في السفن من الشام والرقة ومصر والمغرب الى الفرات ومن الصين والهند الى البصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل في دجلة ومن ارمنية وما اتصل بها في تامرا حتى تتصل بالزاب ... وانت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصل قريب من البر والبحر والجبل » فبنى جعفر المنصور بغداد سنة ١٤٩ هجرية (٧٦٦ م) فتقاطرت اليها الناس من كل ملة ونحلة للعلم والارتزاق والتجارة كيف لا يقبلون اليها وفيها يقول الشاعر

أبغداد يادار الملوك ومجتنى
صنوف المنى يامستقر المنابر
وياجنة الدنيا ويا مجتنى الغنى
ومنبسط الامال عند المتاجر

وكانت البصرة التي خططها عمر بن الخطاب بين سنة ١٤ و ١٥ هجرية (٦٣٦ م) عند ملتقى دجلة والفرات مرسى السفن وفرضة العراق كما أن بغداد اصبحت مدينة الاسواق ومحط القوافل وملتقى التجار . وقد اهتم المنصور بالتجارة وبنى الاسواق قريبة من قصره الملكي الا أنه أمر بعد ذلك بنقل التجار الى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول وجعلهم صفوفا وكان يتقاضى الغلة من الاسواق على قدر الزرع

وكان ولاة البريد في الافاق كلهم يكتبون الى المنصور ايام خلافته في كل يوم بسعر القمح والحبوب والادم وبسعر كل مأكول فاذا وردت كتبهم نظر فيها فاذا رأى الاسعار على حالها امسك وان تغير شيء منها عن حاله كتب الى الوالي والعامل هناك وسأله عن العلة التي نقلت ذاك عن سعره

ان العرب قطعوا الفيافي والقفار وركبوا متون الانهار وامتطوا امواج البحار في سبيل التجارة والبيع والشراء . واول امير ماء مسلم هو العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل ركب البحر من جهة الشرق في خليج فارس من جهة عمان والبحرين وعلائق تجار العرب مع الصين قديمة العهد ترتقي الى القرن التاسع للميلاد وما قبله . فان رحلة التاجر سليمان وابن وهب البصري خير شاهد على ماتقول وحسب رواية كتاب سلسلة التواريخ ان الرحالتين المذكورتين ابتدأتا من مدينة سيراف في خليج فارس وكان يسميها التجار شيلا

وكانت المراكب تأتي الى بغداد في دجلة من الصين فما بعده ومن اليمامة فما بعدها ومن الهند والزنج فما بعدها وتأتي الاكلاك ايضا الى بغداد في الفرات من ارمنيا واذربيجان فما بعده ومن الروم وكانت المراكب التي ترد من الهند تدخل في دجلة من بحر فارس الى المدائن وقد روى المسعودي ان رجلاً من التجار من اهل سمرقند خرج من بلاده ومعه متاع كثير حتى اتى العراق فحمل من جهازها وانحدر الى البصرة وركب البحر حتى اتى بلاد عمان وركب الى بلاد كلة وهي النصف من طريق الصين اونحو ذلك واليها تنتهي مراكب أهل الاسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعو مع من ورد أرض الصين في مراكبهم وقد كان في بدء الزمان بخلاف ذلك وذلك ان مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف وساحل فارس وساحل البحرين والابلة والبصرة وكذلك كانت المراكب تختلف من المواضع المذكورة الى هناك

وقد تأصرت كل الدواعي والاحوال لتجعل العراق حلقة وصل بين العالم السامي والعالم الايراني واهله ليجري شوطا بعيدا في مضمار التجارة ويكون وسيطا يجمع بين عنصرين مسلمين ويضحى اهم مستودع للبضاعة في اسيا المتقدمة

واشتهرت بعض مدن العراق باصناف المتاع وانواع البضاعة . فاشتهرت البصرة بخزها وبزها وطرائفها وبارزها وهي معدن اللالىء والجواهر وبها يصنع الراسخت والزنجفر والزنجار والمرداسنج ومنها يحمل التمور الى الاطراف والحناء ولهم خز وبنفسج وماء ورد وبالابلة تعمل ثياب الكتان الرفيعة على عمل القصب وبالكوفة عمائم الخز والبنفسج في غاية الجودة . وبمدينة السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك وبها عبادانى حسن وسامان رفيع . وفي بغداد ايضا ازر وعمائم بكانكي رفيعة ومناديل القصرية والبوبية وتحكم وطرائف وبالنعمانية يصنع اكسية وثياب صوف عسلية حسنة . وفي واسط الستور

واذا تصفحت كتب العرب والافرنج التي تبحث في التجارة واتساعها في العراق ترى تفنن سكان هذا القطر في الاعمال التجارية وكانت القوافل تنقل الامتعة في البر والسفن تنقل البضاعة على اختلاف انواعها في الانهر والبحر . اكثر الناس اشتغالا بنقلها في البر طائفة من التجار اليهود الراهدانية كانوا يتقنون اللغات الرائجة في ذلك الوقت وهي العربية والفارسية والرومية والافرنجية والاندلسية والصقلبية يسافرون بين الاقاليم العامرة يحملون التجارات من اقليم الى اخر

وكانت تجارة الخيل رائجة في العراق يذهبون بها الى الهند والسند وقد ذهب محمد بن عبدالله الملقب بالاشتر سنة ١٥١ هجرية بتجارة خيل عتاق الى السند ولم يكن في بلاد السند والهند شيء انفق من الخيل العتاق وقد ابتاع ابن بطوطة في السند من تاجر عراقي من أهل تكريت يعرف بمحمد الدوري بمدينة غزنة نحو ثلاثين فرسا وجملا عليه حمل من النشاب

وكانت تجارة العراق زاهرة مع سورية . فكانت بغداد تبعث الى الشام والاسكندرية السلع التي ترد اليها من بلاد الهند كالدر والمرجان والهال والزعفران والدار صيني والقرنفل والفلفل وغيرها من البياعات . وكان التجار يرجعون باحمال من الحديد والنحاس والزجاج والرصاص والاسدب وغيرها التي كانت تأتي من بلاد الغرب .

وكانت تجارة الجواهر رائجة في اسواق بغداد وقد اشتهر من باعتها بيت الجصاص وقد صادرهم الخليفة العباسي المقتدر بالله لما اختفى عندهم ابن المعتز فاخذ منهم نقوداً بلغت ١٦ مليون دينار . ولم ينفرد آل جصاص بهذه الثروة فقط بل كان كثير من امثالهم بين التجار

بغداد يوسف رزق الله غنيمة

الباخرة (قنا)

جاء من وكالة الداخلية الجليلة ان الباخرة (قنا) وصلت من السويس والوجه وعليها البضائع الاتية

عدد			
١٦٤	بصل	٢	جبن
٨٩	اشياء حديد	٥٥	عدس
٤٧	مأكولات	٤١	فواكه
٢١	قماش	١٠	زيتون
١٠	مطبوعات	٩	كتب
٥	طرشي	٥	صربه
٤	حليب	٤	قمقع
٢	كنادر	٩	نخاله
٢	زيت	١	دومنه
٦٠	اشياء اخر		
١	منشر من السويس	١٤	من الوجه تقديه
٥	فحم	١	رحايه طحين
٢	بقصمات	المجموع	٦٥٩

وجاء ايضا ان الباخرة (خسرو) وصلت من بومباي وعدن وعليها البضائع الاتية

عدد			
٢٦٦٠	رز	١٩٥٠	تمر
٩٣٦	عدس	٩٠٨	قماش
٢٨٠	زنجبيل	١٥٦	نخاله
١٤٦	عطاره	١٢٩	شعير
٧٠	لوز هندي	٦٠	كبريت
٥٠	سكر	٤٠	كشري
٢٥	سمسم	٢٢	دخن
٢١	هيل	١١	مأكولات
٧	قبرز	١١٧	بضاعة اصناف
	المجموع	٢٥٨٤٨	

وجاء ايضا ان الباخرة (قنا) وصلت من سواكن وبورت سودان وعليها البضائع الاتية

عدد			
٧٢٤	دخن	٢	دخان
١٥	بنزين		
٢	شنطه	المجموع	٧٤٣

الباخرة التليانية

وجاءايضا ان الباخرة (التليانية) وصلت من السويس وعليها البضائع الاتية

عدد			
١٠٠٠	تنباك	٥٠	شاهي
٣٩	فواكه	١٠	كبريت
٧	بضاعه	٣	ورق سجاره
١	قماش	٨	فانوره
	المجموع	١١١٩	

فقد ختم

ختمي المنقوش باسمي فقد منذ اسبوع فكل ورقة تظهر به تعد مزورة ولا عبرة بها

عبدالله بن صالح الصائغ